ان املكه لنفسي الا ما ملكني وقال ابن عطا لا املك لمن تحقق في الايمان
ضرًا ولا لمن تحقق في الكفر رشدًا قل اني لن يجيرني من الله احدٌ ان اراد بي
سوءًا ولن اجد من دونه ملتحدًا ملاذًا وملجاءً لبقائه وفنائه غيره قال
القاسم هذه لفظة تدل على اخلاص التوحيد اذ التوحيد هو النظر الى الحق
لا غير من الخلق وهذا لا يصح الا بالاقبال على الله والاعراض عما سواه الا
بلاغًا من الله ورسالاته اي لا يجيرني من الله وحكمه الا بتبليغي رسالته
بامره كذا افاده الاستاذ في بحر الحقايق يعني انا فاني من جميع الامور والاحوال
وانواع الطاعة وليس الى ها هنا شئ من الافعال الا التبليغ والرسالة
ومن يعص الله ورسوله في الامر بالتوحيد والنبوة فان له نار جهنم اخشى
له بالعقوبة خالدين فيها ابدًا جمعه لمعنى من حتى اذا رأوا ما يوعدون في
الدنيا او العقبى والمعنى استرجال الكفار اي من العقوبة وجدتها او قيام
الساعة وشدتها فسيعلمون من اضعف ناصرًا مددًا واقل عددًا هم او هو
قل ان ادري ما ادري اقريب ما توعدون على الاضرار ام يجعل له ربي امدًا
غاية تطول مدتها والمعنى كونوا على حذر منها وافاد الاستاذ انه يجب على
العبد ان يتوقع العقد به مجاري الانفاس ليسلم منها عالم الغيب اي هو اعني
عالم جميع المغيبات من الجزئيات والكليات فلا يظهر على غيبه فلا يطلع
على غيبه المخصوص به عليه احدًا الا من ارتضى لعلم بعضه ليكون معجزة
له من رسول بيان لمن وانما يحصل للاولياء من الكرامة بمنزلة المعجزة
لتوقفها على صحة المتابعة وبعضهم خصص الرسول بالملك والاظهار ما يكون
بواسطة جبريل وان كرامات الاولياء على المغيبات انما يكون تلقيا عن
الملايكة بالالهام المعبر عنه بالوحي الخفي كما طلعنا على الاخر بتوسط
ارباب النبوة والرسالة بالعرض الجلي وفي تفسير السلمي قال بعضهم اخفى الحق
الغيب على الخلق فلا يطلع عليه احد من عباده الا الاولياء على طرف منها باجتباء

الصدق

العبد او تلقف من الحق والاولياء اصحاب الفراسات الصافية فانهم
ينظرون بنور الغيب فيحكمون على الغيب فانه يسلك من بين يديه من
بين يدي المرتضى ومن خلفه رصدًا حرسًا من الملايكة يحرسونه من خطف
الشياطين وتخاليطهم في امر الدين ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم
محروسة من التغيير بالزيادة او النقصان والمعنى ليعلم النبي الموحى اليه
ان قد ابلغ جبريل والملايكة النازلون او ليعلم الله تعالى ان قد ابلغ الانبيا
والمعنى ليتعلق به وجودًا كما كان يتعلق علمه به شهودًا ويؤيد هذا المعنى
قوله واحاط بما لديهم بما عند الرسل وبمن اطاعهم وبمن عصى واحصى كل شئ
عددًا حتى القطر والرمل والحصى

سورة المزمل مكية وهي تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الاستاذ الحادثات بالله حصلت وقلوب العارفين بالله عرفت
وارواح الصديقين بالله الفت وفهوم الموحدين بسباحات جلاله وقفت
ونفوس العابدين بالعجز عن معرفة ذاته اعترفت يا ايها المزمل اي المتزمل
كما قرئ به من تزمل ثيابه من تزمل بثيابه اذا تلفف بها حال احتجابه
والمعنى ايها الحامل اعباء النبوة واثقال تكاليف الدعوة قم الليل اي قم
الى الصلاة او دم على العبادة في وقت الخفا فانه اقرب الى مقام الوفا
الا قليلًا فان نفسك مطيتك فارفق بها في عطيتك فان تلك الاستراحة
ايضًا من العبادة نصفه او انقص منه قليلًا ليصير ثلثا او زد عليه
ليبقى ثلثين الاستثنا من الليل ونصفه بدل من قليلًا وقلته بالنسبة الى
الكل او لان هذا النصف الخالي عن العبودية وان ساوى النصف المعمور بذكر الله
في الكمية لا يساويه في تحقيق الكيفية بل هو القليل وذلك النصف بمنزلة
الكل وافاد الاستاذ ان ذلك كان قبل ان فرض الصلاة الخمس ثم نسخ وجوبها
عن الامة وبقيت واجبة على صاحب النبوة ويقال يا قايما لنا قم بنا ورتل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)